

قصص من عالم الخيال
حوريّة الماء الصغيرة
قصص عالمية

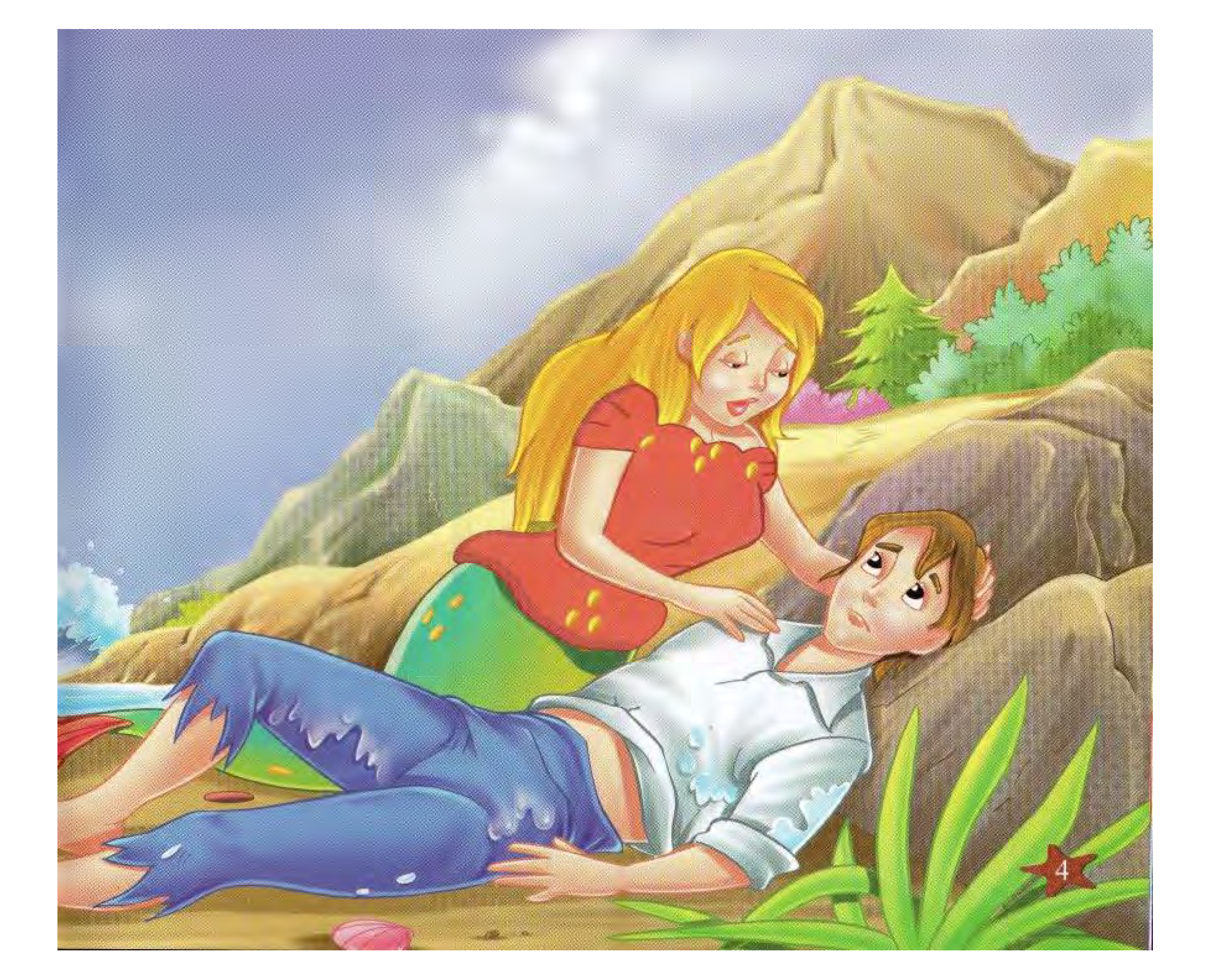

حوريّة
الماء الصّغيرة



يا لها من أسرةٍ رائعةٍ مكوّنةٍ من ملكٍ مع بناتِهِ السّتِّ الجميلاتِ وجدتهم حيث كانوا يعيشون جميعاً في أعماقِ البحرِ، وذات يوم سألتْ حوريةُ البحرِ الصّغيرةُ التي كانتْ أجملَ أخواتِها جدتَها إنْ كانَ بإمكانِها الصّعودَ إلى سطحِ الماءِ فأجابَتْها الجدَّةُ: لن تستطيعي الصّعودَ إلاّ بعدَ بلوغِكِ الخامسةَ عشْرَ من العمرِ.



وراحَتِ الحوريةُ الصَغيرةُ تنتظرُ مرورَ الزّمنِ سريعاً لتبلُغَ الخامسةَ عشْرَ، وهي ترسُمُ أجملَ الأحلامِ وتمنّيَ نفسَهَا بمستقبلٍ مشرقٍ، وأخيراً تحققَ الحلمُ وجاءَ اليومُ الموعودُ، حين احتفلَ الجميعُ ببلوغِ الحوريةِ الصَغيرةِ ربيعَهَا الخامسِ عشرِ، فسُمحَ لها أخيراً بالصَعودِ إلى سطحِ البحرِ، وما إنْ صعدَتْ وجلسَتْ على إحدى الصَخورِ حتى غمرَتِ السَعادةُ قلبَهَا وهي ترى السَماءَ والشَمسَ والأفقَ البعيدَ، ولكنّها فجأةً لَمحَتْ سفينةً كبيرةً.



لقد كانَتِ المرّةَ الأُولى التي ترَى فيها حوريةُ البحرِ الصّغيرةُ سفينةَ تجري في البحرِ فمنعَهَا الفضولُ من إبعادِ نظرِها عنها، بل وسيطرتْ عليها رغبةً قويةً بالاقترابِ من السّفينةِ أكثرَ ودونَ ترددٍ لبَّتْ نداءَ نفسِها، فسبحَتْ وسبحَتْ حتى اقتربَتْ من السّفينةِ ولَمحَتْ من إحدى نوافذِهَا أميراً شاباً يتمتعُ بجاذبيةٍ آسرةٍ، وبينما كانَتِ الحوريةُ مأخوذةً بوسامةِ ذلك الشّابِّ فُوجِئَ الجميعُ بعاصفةٍ مرْعِبةٍ تَهُبُّ، وبعد أنْ تلاعبَتِ الأمواجُ العاليةُ بالسّفينةِ أغرقَتْهَا. وما إنْ شاهدَتِ الحوريةُ السّفينةَ وهي تغرَقُ حتى غطَسَتْ دونَ ترددٍ إلى عُمْقِ البحرِ تبحثُ عن ذلك الأميرِ الذي أسَرَ قلْبَهَا، وعندما وصلت إليه كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. فسبحَتْ به إلى الشّاطئِ وأنقذَتْ حياتَهُ.

وفي المساءِ عادتِ الحوريةُ حزينةً إلى قصرِ أبيها لأنَّ الأميرَ حين استعادَ وعيهُ لمْ يُميزْهَا ولم يدركْ حقيقةَ ما فعلَتْهُ من أجلِهِ، فجلسَتْ وحيدةً صامتةً وقد استغرقَ ذهنُهَا في التّفكيرِ..





وذاتَ يومٍ بينما كانَتْ حوريةُ البحرِ الصَغيرةُ تتبادلُ أطرافَ الحديثِ مع جدتِها سألَتْها: يا جدتي ما الفرقُ بين مدَّةِ حياتِنَا ومدَّةِ حياةِ البشرِ فوق سطحِ الأرضِ؟.

ابتسمَتْ الجدَّةُ وهي تُرَبْتُ على كَتِفِ الحوريةِ الجميلةِ بحنانٍ ثم أجابَتْ: يا صغيرتي، نحنُ نعيشُ ونعمِّرُ طويلاً حتى نبلغَ الثلاثمائةَ سنة أحياناً، ولكنَّنا حين نموتُ نغدو زبداً على سطحِ البحرِ، فقالتِ الحوريةُ: وماذا عن حياةِ البشرِ؟.

أجابَتِ الجدَّةُ: مدَّةُ حياةِ البشرِ هي أقصرُ من مدَّةِ حياتِنَا.



ثم أضافَت الجدَّةُ قائلةً: ومع أنَّ مدَّةَ حياةِ البشرِ أقصرُ من مدّةِ حياتِنا إلاّ أنَّ أرواحَهُم تبقَى خالدةً حتّى بعد فناءِ الجسدِ، فسألَتِ الحوريةُ بفضول: وماذا عن أرواحِنا نحنُ بعد الموت؟
أجابَتِ الجدَّةُ: نحنُ يا صغيرتي لا نملكُ أرواحاً خالدةً ولن نعيشَ ثانيةً بعد الموتِ فسألَتِ الحورية بحزنٍ: لِمَ لا نملكُ أرواحاً خالدةً كالبشر؟. قاطعتْهَا الجدَّةُ محاولةً رَدْعَها عن هذه الأفكارِ: عليكِ ألاّ تُفكّري بهذا أبداً، وتأكّدي أنّنا نشعرُ بالسّعادةِ أكثرَ مما يشعرُ بها البشرُ.
قالتِ الحوريةُ الصّغيرةُ: كيف أستطيعُ الفوزَ بروحٍ خالدةٍ كأرواحِ البشرِ يا جدتي أرجوكِ دلّيني على الطّريقِ
قالتِ الجدةُ: لن تستطيعي الفوزَ بروحٍ خالدةٍ يا صغيرتي إلاّ إن تملّكَ حبُّكِ قلبَ رجلٍ بشريٍّ ووعدَكِ بأنّه سيعيشُ مخلصاً لكِ وسيموتُ على ذلك فابتسمَتِ الحوريةُ بتفاؤلٍ لدى سماعِها ذلك، وسألَتْ: وماذا سيَحْدُثُ بعد ذلك؟ أجابَتِ الجدَّةُ: عندها ستَدْخُلُ روحُ ذلك الرّجلِ العاشقِ إلى جسدِكِ وستشعرين بما يشعرُ به البشرُ من سعادةِ الخلودِ تلك، ولكنَّ هذا كلُّه لن يحدثَ أبداً، فسألَتِ الحوريةُ بحزنٍ: ولمَ؟. أجابَتِ الجدَّةُ بحكمةٍ: البشرُ يمتلكون أرجلاً يسيرون عليها وهي تُضْفِي عليهم الوَسامةَ والجمالَ، أمّا ذيلُ السّمكةِ الذي نمتلكُهُ نحن فينظرُ إليه أهلُ الأرضِ على أنّه شيءٌ قبيحٌ يُعيقُ الحركةَ.

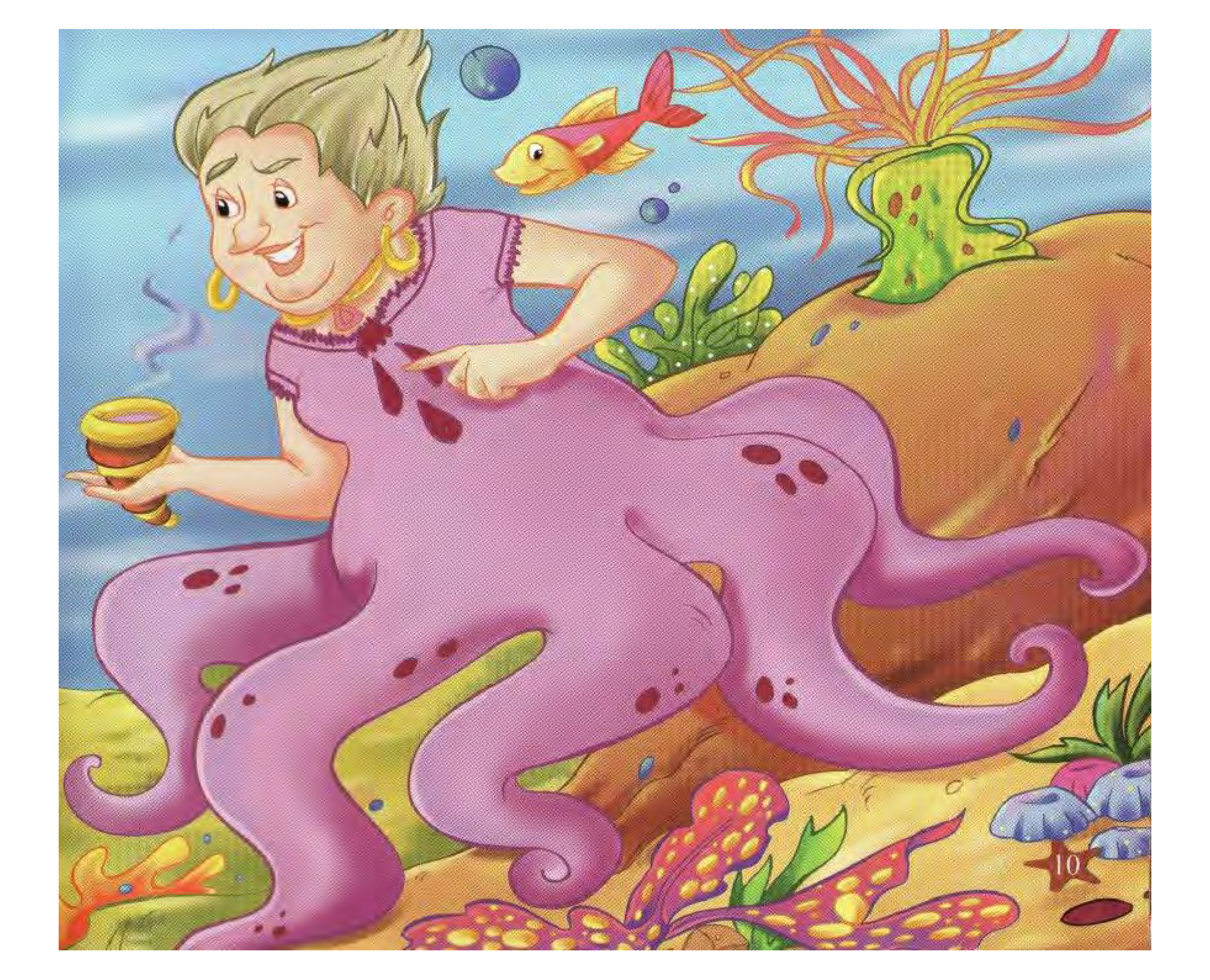


غَمَرَ الحزنُ قلبَ الحوريةِ الجميلةِ لدى سماعِها كلامَ جدتِها حتى إذا تمكّنَ منها اليأسُ تذكرَتْ ساحرةَ البحرِ فعادَ الأملُ يداعِبُ أحلامَهَا البائسةَ، وقرَّرتْ التّوجهَ إليها علَّهَا تحلُّ لها مشكلتَهَا فحبُّ ذلك الأميرِ الوسيمِ نالَ من قلبِهَا وأتعبَهَا وبعد أنْ قابلَتِ الحوريةُ السّاحرةَ وعرضَتْ عليها مشكلتَهَا قالَتْ ساحرةُ البحرِ: هناك شرابٌ أستطيعُ تحضيرَهُ لكِ وهو كفيلٌ بتحويلِكِ إلى فتاةٍ بشريةٍ بساقينِ بدلَ ذَيلِ السّمكةِ ولكنْ هناك مشكلة.



قالتِ الحوريةُ بحماسٍ: ما هي؟ ربما أستطيعُ تجاوزَهَا.

قالتِ السَاحرةُ: لايكفي أنْ يمتلكَ حبُّ الأميرِ من قلبِكِ أنتِ بلْ يجبُ أن يحبَّكِ هو الآَخر، لأنَّه إنْ تزوجَ فتاةً غيرِكِ فستموتين مع شروق شمسِ يومِ زفافِهِ وستتحولين إلى زبدِ البحرِ ورُغم صعوبةِ ذلك الشَرطِ وشدَة قساوتِهِ إلا أنَّ حوريةَ البحرِ العاشقةَ قبلتْ دون ترددٍ.





ثم تابعَتِ السّاحرةُ قائلةً: هناك شرطٌ آخر، قالتِ الحوريةُ: أنا موافقةٌ، قالتِ السّاحرةُ: أنتِ يا صغيرتي تملكينَ أعذبَ صوتٍ هنا في أعماقِ البحارِ، وأنا أريدُكِ أنْ تعطيني هذا الصّوتَ الجميلَ مقابلَ ما أقدّمُهُ لك.

صُدمَتِ الحوريةُ بكلامِ السّاحرةِ، فصوتُها الملائكيُّ غالٍ عليها بل هو أجملُ ما تملكُ ولكنّها من أجلِ لقاءِ ذلك الأميرِ قبلَتْ بالشّرطِ الثّانيْ، وهكذا قدّمَتِ السّاحرةُ للحوريةِ الصّغيرةِ الشّرابَ السّحريَّ بعد أنْ قطعَتْ لسانَها وجعلتْهَا بَكْمَاءَ عاجزةً عن الكلامِ.



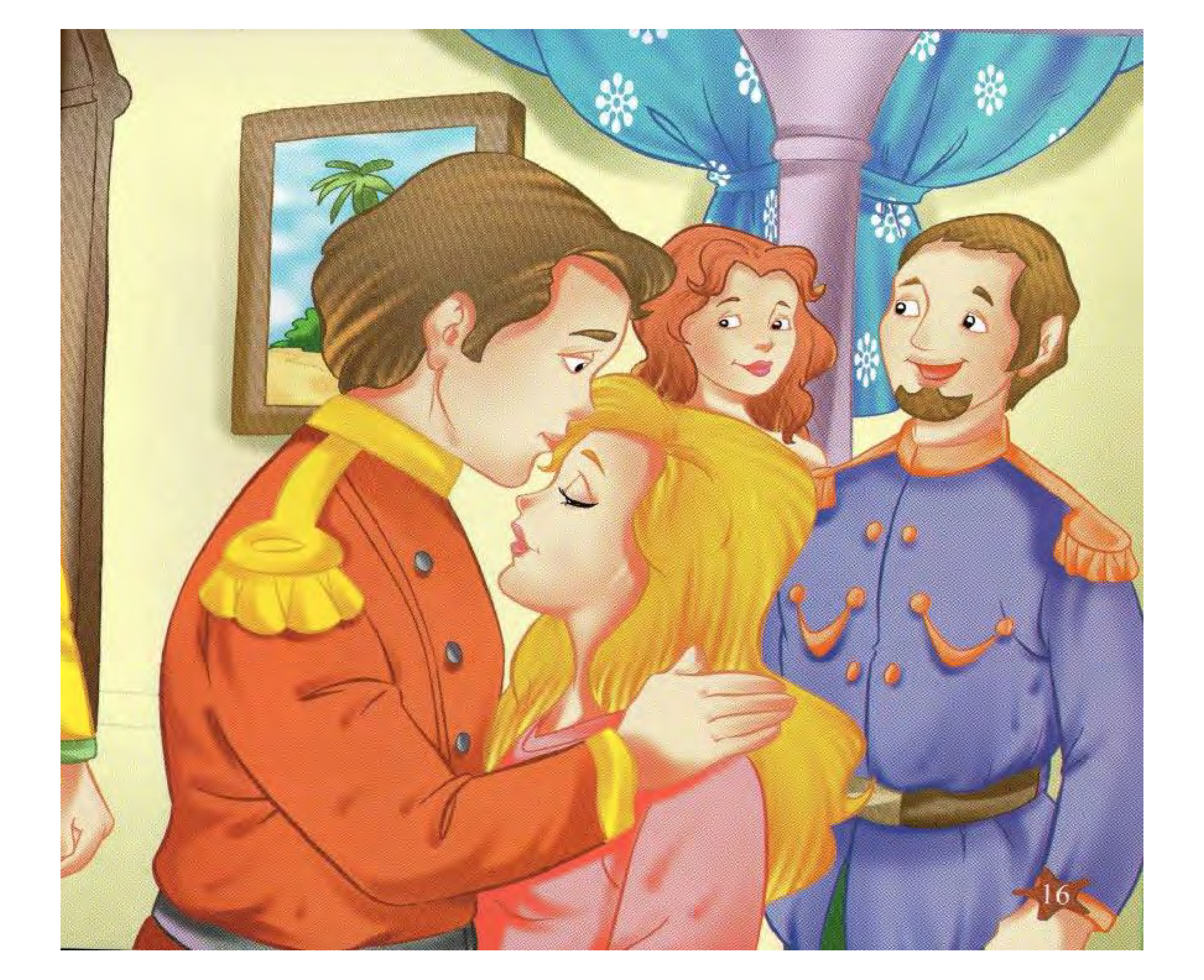
ويعد أنْ شربَتِ الحوريةُ الصَغيرةُ
الشَّرابَ السَحريَّ تحوّلَ ذيلُهَا إلى
ساقينِ فبدَتْ فتاةً بشريَةً حقيقيةً، ودون
ترددٍ أسرعَتْ بالتّوجهِ إلى قصرِ ذلك
الأميرِ الذي لطالما داعبَ أحلامُهَا
ولكنّها أدركَتْ أنّه لنْ يُسمحَ لها بدخولِ
القصرِ فثوبُها متّسخٌ جداً ولهذا تسلّلتْ
سراً إلى غرفةِ الأمير بينما هو نائم.


عندما استيقظ الأميرُ فُوجِئَ برؤيةِ فتاةٍ
خلّابةِ الجمالِ تجلسُ في الغرفة فسألَها
بلهفةٍ: مَنْ أنتِ؟ مِنْ أين جئتِ؟ كيفَ دخلْتِ؟
ولَمّا ظلّتِ الفتاةُ محافظةً على صمتِها أدركَ
الأميرُ أنّها بَكْمَاءُ، فطلَبَ من خدمِهِ إعدادَ
غرفةٍ خاصةٍ بها في القصر وبعد أنْ ألبسوها
ثياباً غاليةً من الحريرِ بدَتْ جميلةً جداً
كالقمرِ في ليلةِ البدرِ.



وبعد مدةٍ تقدّمَتْ مجموعةٌ من الفتياتِ الحسناواتِ للغناءِ والرّقصِ أمامَ العائلةِ الملكيةِ ولمّا جاءَ دورُ حوريةِ البحرِ الصّغيرةِ سحرَتْ أعينَ الجميعِ بحركاتِها. حيثُ رفعَتْ ذراعيها البيضاوتينِ الجميلتينِ، وراحَتْ ترقصُ برشاقةٍ وخفّةٍ حتى أذْهَلَتْ جميعَ الحاضرينَ ولا سيما الأميرُ الوسيمُ الذي بدا سعيداً جداً، فأمرَ الحراسَ بجعلِ غرفةِ نومِها قريبةً من غرفةِ نومِهِ.


وهكذا صارَتْ مع كلِّ ليلة
تضعُ فيها الحوريةُ رأسَهَا
على الوسادةِ المخمليةِ
ترتسمُ صورةَ ذلك الأمير
في مخيلتِهَا فتبكيْ لأنَّ
حبَّهُ ازدادَ تمكُّناً من قلبِهَا
فهي الآن مولعةٌ بهِ ولا
تدري شيئاً عن مستقبلِهَا
الخطيرِ الغامضِ.





ولكنَّ المسكينة حوريةَ البحرِ الجميلةَ فحبُّ الأميرِ لها كان مختلفاً عن حبِّها له فهو لا يراها أكثرَ من طفلةٍ بريئةٍ صغيرةٍ، ولم يفكرْ بها يوماً كزوجةٍ تشاركه حياتَهُ المستقبليةَ.

وذاتَ يومٍ بينما كانَ الأميرُ يحتضنُها بين ذراعيهِ بحنانٍ ويقبِّلُ جبينَهَا النّاعم شعرَ بها تسألُهُ عبْرَ نظراتِها السّاحرةِ: هل تُحبني؟! فهمسَ في أذنِها: طبعاً يا عزيزتي أنتِ غاليةٌ جداً بالنسبةِ إليّ، كيف لا وأنتِ صاحبةُ أطْهرِ قلبٍ في الوجودِ؟! بلْ إنكِ أكثرُ النّاسِ إخلاصاً لي، حين أنظرُ إليكِ أتذكّرُ تلك الفتاةَ الصّغيرةَ التي أنقذتْني من الغرقِ والموتِ ذاتَ يومٍ ثم اختفَتْ فجأةً.



ثم تابعَ الأميرُ كلامَهُ معها قائلاً: حينَ كنتُ أغرقُ ذاتَ يومٍ ظهرَتْ تلك الفتاةُ الرَائعةُ وأنقذتْني من الموتِ ثم اختفَتْ، وهي الوحيدةُ تستحقُّ حُبّي وصدقَ مشاعرِي وأنتِ تشبهينَها جداً ولهذا لن أسمحَ بأنْ نفترقَ أبداً صُدِمَتْ كلماتُ الأميرِ الحوريةَ المسكينةَ وكسرَتْ قلبَها الطّيبِ، فالأميرُ إذاً لا يعلمُ أنَّها هي مَنْ أنقذَتْ حياتَهُ ذلك اليومِ يا للألمِ!!


وبعد مرورِ أيامٍ ضَجَّ القصرُ الملكيّ بخبرٍ سارٍ
وَهو أنَّ الأميرَ الوسيمَ سيتزوجُ أخيراً من ابنةِ أحدِ
الملوكِ، ورُغمَ أنّ قلبَ الحوريةِ الصّغيرةِ انطوى على ألمٍ
فريدٍ إلاَ أنّها ابتسمَتْ وتظاهرَتْ بالسّرورِ مِنْ أجلِه
ولمْ يكنْ أحدٌ يسمعُ أنّاتِ وآهاتِ قلبِها الجريحِ الكسيرِ.





ذاتَ ليلةٍ بينما كانَ الأميرُ يجالسُ حوريةَ البحرِ ويحادثُها همسَ بصدق: سأتزوجُ تلك الأميرةَ الجميلةَ عمّا قريبٍ ولكنْ لو تُركَ أمرُ اختيارِ زوجتي لي لما اخترْتُ سواكِ أنتِ يا لقيطتي البَكْماءَ أحْيَتْ كلماتُ الأميرِ الدّافئةُ في نفسِ الحوريةِ الحزينة شيئاً من الأملِ ولكن سُرعان ما تلاشى ذلك الأملُ بسرعةٍ مع صباحِ اليومِ التالي حين استيقظَ الجميعُ على أهازيجِ الاحتفالاتِ الملكيةِ بزفافِ أميرِ البلادِ، وقد تمَّتْ مراسمُ الزّواجِ بروعةٍ ووفقَ القوانينِ الرّسميةِ الملكيةِ، وعمَّتِ الفرحةُ الأرجاءَ، أمّا الحوريةُ الصّغيرةُ فكانَ زواجُ الأميرِ بالنّسبةِ لها هو النهايةُ، وها هي الآنَ تنتظرُ موتَها، فمع ساعاتِ الصّباحِ الأولى ستتحولُ إلى زبدِ البحرِ وِفْقَ اتفاقِها مع السّاحرةِ.


وفي مساءِ ذلك اليومِ البائسِ ذهبَتِ الحوريةُ إلى شاطئِ البحرِ، وتسللت
إلى سفينة كانت تقف على الشاطئ وقررت أن تذهب عن هذه البلدة
دون رجعة، وبينما هي كذلك فُوجئَتْ بأخواتِها حورياتِ البحرِ يظهرْنَ
لها عبْرَ الماءِ بشعرٍ قصيرٍ، ثم قلْنَ لها: لا تحزني.. فلقد أعطينَا
شعرَنَا للسَاحرةِ لتساعِدَنا في أن نمنحك أيّ شيءٍ ينجيكِ من الموتِ.
22



ثـم أضـافَـتِ الـحـوريـاتُ: خُـذيْ هـذه الـسّـكـينَ، منَحتْنَا إياها السّاحـرةُ عليكِ التّسللَ ليلاً إلى غرفةِ الأميرِ، لِتطعَني صدرَهُ بها قبلَ شروقِ الشّمسِ وحينَ يبلّلُ دمَهُ قدميكِ سيرجعُ ذيلُكِ كما كانَ وستُصْبحينَ حوريةً من جديدٍ لِتَعودي إلى حياتِكِ الجميلةِ في أعماقِ البحارِ، ورُغمَ أنّ قلبَ الحوريةِ الصّغيرةِ كانَ يرفضُ كلَّ ما سمعَ إلاّ أنّها أخذَتِ السّكينَ من أخواتِها وقدَّرَتْ لهنّ تضحيتَهُنَّ بشَعْرِهِنَّ منْ أجلِها.



وفي اللّيل تسلّلَت الحوريةُ الصّغيرةُ إلى غرفةِ الأميرِ سرّاً لتجده وعروسُهُ يغطّانِ في نومٍ عميقٍ، وبدلَ أنْ تطعَنَهُ بالسّكينِ قبّلَتْ جبينَهُ الجميلَ، وتأمّلَتْ وجهَهُ الوسيمَ للمرّةِ الأخيرةِ وعادتْ بهدوءٍ إلى البحرِ وقد فضّلت الموتَ على قتلِ ذلك الرجلِ الذي أحبتْهُ بإخلاص ومع ساعات الشّروقِ الأولى تحوّلَتْ تلك الحوريةُ الحزينةُ إلى زبدِ البحرِ.

قصص من عالم الخيال

تضم هذه السلسلة مجموعة من القصص العالمية المفيدة بحلتها الجديدة ورسوماتها الممتعة التي تنمي لدى أطفالنا مهارة القراءة والإبداع واصطفاء الحكمة من أبطال هذه القصص الخيالية...

سندريلا
الحسناء والوحش
الأمير الضفدع
علي بابا والأربعين حرامي
القط أبو جزمة
الملك أسامة
الملك واللمسة الذهبية
مغامرات الأخوين هانسل وكريتل
مغامرات البحار سندباد

ابنة الطحان
مغامرات روبنسون كروزو
الفتاة والشعر الذهبي
الأقزام وصانع الأحذية
مغامرات اللعبة الخشبية
بياض الثلج والأقزام السبعة
الجميلة النائمة
الأرنب وفتاة الملفوف
الكعكة السحرية

الصياد والسمكة الذهبية
حلم البط الحزين
الشاب عازف المزمار
علاء الدين والمصباح السحري
حورية الماء الصغيرة
فتى الأدغال
مايا في عالم الأحلام

زاد Z الطالب للنشر و التوزيع
حيّ 618 مسكن ،عمارة 12 أ رقم 02 ،المحمدية ،الجزائر
الهاتف : 367 026 0778 / 29 92 53 021
الفاكس : 29 92 53 021



ISBN 978-9933-20-163-0
9 789933 201630